شجرة أركان، رمز المرونة و التأقلم

وعيا بالدور المتكامل للموارد الطبيعية والفلاحية في تعزيز تنمية مستدامة ومرنة وإعادة تأهيل النظم البيئية، أطلق جلاله الملك محمد السادس حفظه الله استراتيجيتين جديدتين: الأولى "استراتيجية الجيل الأخضر" لتعزيز مكتسبات مخطط المغرب الاخضر في القطاع الفلاحي والإستفادة من إنجازاته، والثانية استراتيجية "غابات المغرب" تروم صياغة نموذج أكثر شمولية لقطاع الغابات. استراتيجيتان متكاملتان كفيلتان بإعطاء نفس جديد لتحديد آفاق العقد المقبل من حيث تطوير سلسلة أركان وترميم وإعادة تأهيل مجالها. تتوخى هذه الاستراتيجيات دعم الأجيال القادمة، وذلك بإعطاء الأولوية للعنصر البشري من خلال دعم نمو الطبقة الوسطى والمقاولين الشباب في المجال القروي، وذلك في إطار منظور بيئي مستدام.

ترتكز الرؤية المشتركة لقطاع أركان على تحسين وتحديث علاقة "الإنسان والطبيعة" في إطار تنمية اجتماعية واقتصادية شاملة ومستدامة، تدمج البعد البيئي من خلال تدخلات تقنية ومؤسساتية وسياسية وتنظيمية تستند على الإنجازات العلمية في المجال. وتستهدف هذه الرؤية جميع الفاعلين خاصة الباحثين، من أجل المساهمة في صياغة حلول مناسبة وإنتاج معرفي، ودعم تنمية سلسلة أركان وكذا النظم الايكولوجية لمجال أركان.

يواجه مجال أركان وسلسلته الإنتاجية تحديات مهمة تمثل ضغطا متزايدا على النظام البيئي ككل، وتكمن هذه التحديات في: (1) التحولات الاجتماعية والاقتصادية و(2) تزايد الطلب على منتوجات أركان و(3) الحاجة المشتركة لبناء اقتصاد وتنمية ترتكز على تثمين الموارد الطبيعية المحلية. ويلعب البحث العلمي دورا أساسا لإنجاز دراسات مستقبلية تتوقع وتقترح حلولا مناسبة، وذلك من خلال تصميم حلول مبتكرة وخيارات تكنولوجية وإدارية قادرة على الحفاظ على الخدمات التي يقدمها مجال أركان، وكذا السهر على إبقاءه قيمة مضافة تنافسية على الصعيد المحلي لصالح الساكنة المحلية.

تتسم سلسلة أركان بديناميكية ملحوظة خلال العقد الأخير، من حيث: البحث العلمي -زيادة في الإنتاج العلمي-، وتطوير أركان الفلاحي -أكثر من 10.000 هكتار مغروسة-، وكذا تأهيل الغابات الطبيعية -أكثر من 180.000 هكتار- بالإضافة الى هيكلة التنظيم المهني. ولذلك وجب تسخير نتائج البحث العلمي من أجل نقل المعرفة والابتكار لتنمية سلسلة أركان ومجالها الحيوي.

يحظى أركان ومجاله الحيوي باعتراف عالمي نظرا لدوره المحوري في تحقيق التوازن الإيكولوجي كما يعتبر عنصرا أساسيا من عناصر التراث الطبيعي والثقافي للبشرية، الشيء الذي تم تتويجه بإعلان يوم 10 ماي يوما عالميا لشجرة أركان من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة. هذا الاعتراف ليس تتويجا مستحقا فقط، وإنما أيضا تحديا للمجتمع العلمي على المستويين الوطني والدولي لإصدار أبحاث مبتكرة مع تحقيق الالتقائية بين الضرورة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في سياق عالمي دائم التحول.

يعتبر المؤتمر الدولي لأركان فرصة للتفاعل بين الباحثين والمهنيين من خلال معالجة مختلف قضايا شجرة أركان ومحيطها الحيوي. وقد اكتسب المؤتمر شهرة عالمية ترسخت بعد 5 دورات من العطاء العلمي، ويعتبر هذا المؤتمر حدثا مهما في أجندة الفاعلين المعنيين بشجرة أركان ومجاله الحيوي .

ساعدت الانجازات المتكاملة للبحث العلمي في صياغة رؤية واضحة للأولويات العلمية، وتوجيه المعارف لصالح سلسلة أركان ومجالها الحيوي. ومع ذلك، فإن التركيبة المعقدة للمنظومة البيئية تتطلب التعبئة المستمرة للخبرات المختصة لمواكبة الرؤية الاستراتيجية والمستقبلية. وفي إطار رؤية تطلعية مستدامة، يطمح المجتمع العلمي من خلال هذه النسخة من المؤتمر إلى دراسة إمكانات شجرة أركان ومحيطها الحيوي للمساهمة في تنمية شاملة من خلال اقتراحات مبتكرة تلبي الاحتياجات المستقبلية كما تعالج التدابير التي يجب اتخاذها لترشيد الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية.

وتتصادف هذه النسخة مع نهاية استراتيجية المغرب الأخضر وانطلاق الاستراتيجيتين الجديدتين ("الجيل الأخضر" و"غابات المغرب") وعقد برنامج جديد، حيث سيمكن من: (1) تعزيز الدعم العلمي لآفاق تنمية شجرة أركان ومجالها الحيوي و(2) تعزيز دور المؤتمر في توفير الالتقائية والحوار بين الباحثين والمهنيين وكذا صناع القرار ومنظمات المجتمع المدني و(3) بناء تقييم استباقي للتطورات التكنولوجية من أجل الابتكار وإنتاج المعرفة.

سيعرف المؤتمر في نسخته السادسة، مشاركة عدد من الباحثين وكذا ممثلين حكوميين ومهنيي السلسلة، إضافة إلى شركاء تقنيين وماليين وكذا نخبة من المجتمع المدني. وسيتم نقل فقرات المؤتمر باستعمال تقنية التواصل عن بعد مع إمكانية متابعته في جميع أنحاء العالم.